

304345 - موحدة غير مسلمة وتسأل: لماذا لا يباح للمسلم الزواج منها؟

السؤال

كأنني تتطلع إلى الزواج من رجل مسلم ، أعتبر نفسي طبيعية وفكريا على الفطرة ، عند هذه النقطة لقد أدركت أن هناك إله واحد ، هو الذي يتحكم في كل شيء ، وهو الحفيظ ، وخلق كل شيء في الوجود ، بالنسبة للأشياء الأخرى ، تلك الأديان التي تعظم ، في الغالب ديانات التوحيد عن الأنبياء ، الملائكة ، إلخ ، أنا لا أختلف أو أتفق معها في الوقت الحالي ، لكنني أعلم أن هناك إله واحد فقط ، بالإضافة إلى ما قيل ، أقول : إنني أعرف بعض الأشياء عن الإسلام ، حيث يمكن للرجل المسلم أن يتزوج من امرأة نصرانية أو يهودية ، لأنهم "موحدون" بالمقارنة مع الديانات الأخرى . وبالتالي ، فإن سؤالي هو : إذا كنت موحدة مثلما هي المرأة النصرانية واليهودية ، من ثم هل يمكنني أن أتزوج من رجل مسلم ؟ إذا كنت ستقول لا يمكنني ذلك ؛ لأنهم أهل الكتاب ، فما الفرق بيني إذا لم أكن أؤمن بأتعرب بالأنبياء بعد ، وبين امرأة نصرانية تؤمن ببعض الأنبياء وليس بالآخرين مثل النبي محمد ؟ إذا قلت أنه لا يمكنني الزواج منه ، إذن لماذا هذه المعايير المزدوجة ؟ يرجى أن تأخذ في الاعتبار أنه لا يوجد أي سؤال مفصل آخر ، مثل هذا حول زواج المسلمين من غير المسلمين ، لذا يرجى أخذ الوقت والتفكير في الإجابة عليه ؛ لأنـه كما أنـ دينكم يتمتع بهذه البساطة ، فإنـي إلى حدـ كبير على المستوى الأساسي المماثل معكم ، وهذا يجعلـي أعتبر موحدة على الرغم من أنـي لست مسلمة .

الإجابة المفصلة

أولاً:

إذا كنت تؤمنين حقاً بالإله الخالق الواحد، مما عذرـك في عدم الإيمان برسـله ؟!

وكيف تكونـين مؤمنـة بالله وأنت لا تتعـبدـين له بأـي شـريـعة ؟!

وهل تظنـين أنـ الإيمـان مجرد فـكرة نـظرـية لا يـتبعـها أـي عمل وـتكـلـيف ؟

إنـ الإيمـان بالـله يـشمـل جـانـبين :

الاعتقـاد بـوحدـانيـته وـكمـالـه .

وعـبـادـته وـالتـقرـب إـلـيـه وـطـاعـتـه وـامـتـثالـ أـمـرـه، وـمـن ذـلـكـ الإـيمـان بـكتـبـه وـرسـلـه.

وـمـا دـمـت قد رـزـقـك اللهـ الـبـصـيرـة وـالـفـطـرـة، فـمـا الـذـي يـؤـخـرـك عنـ الإـسـلـام ؟

وـإـنـ قـضـيـة الدـخـول فيـ الإـسـلـام، وـالـمـبـارـدة إـلـيـهـ ذـلـكـ، دونـ تـفـويـت لـحظـة وـاحـدةـ: أـولـىـ، وـأـعـظـمـ قـدـراـ، وـخـطـراـ: مـنـ مجـردـ التـفـكـيرـ فيـ مـسـأـلةـ الزـوـاجـ أوـ السـؤـالـ عـنـهـ.

والواحد منا لا يضمن أن يعيش لحظة واحدة، فإذا دخل في الدين الحق، أدرك سبب السعادة الأبدية، وأنقذ نفسه من النار.

وإننا ندعوك لذلك ، وننصحك به ، فبادري ولا تتأخر .

ثانياً:

الإسلام يقوم على تحقيق العبودية لله، والعبد إنما يسمع ويطيع لأمر سيده ومولاه.

فمن آمن بالله، قبل أحكامه، وأذعن وانقاد لها، وسعى في تطبيقها قدر استطاعته.

ومن هذه الأحكام: تحريم الزواج من غير المسلمة وغير الكتابية.

وهذا حكم مقطوع به في دين الإسلام، لا مجال للنظر أو المناقشة فيه.

قال تعالى: **{وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ}**. القصص/68 .

وقال: **{وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا}**. الأحزاب/36 .

ولو أن مسلمة موحدة تؤمن بالله وجميع أنبيائه ورسله، كفرت بأية من كتاب الله تعالى، أو أنكرت أمراً معلوماً من الدين، لكان خارجة عن دين الإسلام بذلك، ولحرم على المسلم نكاحها.

فليس الأمر راجعاً إلى كون المرأة موحدة فقط، ولو كان راجعاً لذلك، لما جاز نكاح النصرانية فإنها مشركة، في حقيقة أمرها، غير موحدة.

إنما الأمر يرجع إلى ما أحله الله وما حرمه، فهو صاحب الأمر والنهي، أباح نكاح المسلمة والكتابية، ولم يُبح غيرهما، فلم يكن أمام العبد إلا التسليم والانقياد.

وإذا لم يدرك الإنسان هذه القاعدة التي يقوم عليها الدين- وكل دين- وهي الامتثال والطاعة، فلن يصح منه توحيد، ولن يقبل منه عمل، مهما زعم لنفسه أنه مؤمن أو موحد.

قال تعالى: **{فَلَا وَرَبُّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}**. النساء / 65 .

وهذه لا يعني أنها لا ندرك الحكمة من كثير من التشريعات؛ بل ندرك كثيراً من ذلك، ولكننا نؤمن ونسلم، ولو فرض عدم إدراكنا للحكمة.

ويمكن أن يقال هنا: إن الله العليم الخبير، يعلم أن الكتابية التي تؤمن بالله، وتؤمن بالرسالات في الجملة، وتؤمن بالبعث، هي بذلك قريبة من الإسلام، والزواج منها غالباً يدعوها -كما يدعوها أهلها- للإسلام، ويرغبها فيه، ويأخذ بيدها إليه، بخلاف من كانت لا تؤمن بالله، أو بالأئمء، أو بالبعث.

قد تكون هذه الحكمة، وقد لا تكون أصيناً بكلامنا هذا وجه الحكمة في ذلك التشريع.

غير أنها، وأيا ما كان الأمر: نؤمن أن الله لا يشرع شيئاً إلا لحكمة، ولسنا نتوقف في شيء من أحكامه حتى نعلم الحكمة منها، بل نذعن ونسلم، ونعتقد أنه العليم الحكيم الخبير سبحانه.

في أمة الله، انظري إلى الأمر بهذا اليسر، والنظر القريب:

إذا كان هناك إله خالق واحد، فإنه صاحب الأمر والنهي، وهو رحيم كريم، يرسل الرسل وينزل الكتب، ليهتدي بذلك من أراد أن يكون عبداً له.

ومن تشرف بهذه العبودية لم يكن له أن يعتريه على أحكامه.

فصححي توحيدك لله، وإيمانك به؛ بأن تؤمن بأنبائاته ورسله، وتدخل في هذا الدين العظيم الذي ارتضاه لعباده، لتسعدني وتنقذني نفسك من النار.

وإننا لنرجو أن تقوى فطرتك وبصيرتك إلى هذا في أسرع وقت إن شاء الله.

نسألك الله أن يشرح صدرك، وينير قلبك، ويهديك إلى ما فيه فلاحك ونجاحك.

والله أعلم.